لمتحدة في ثورات الشارع العربي " لأحمد بن سعادة : الثوار العرب قلّدوا الصرب في ثورتهم " الملونة "

Écrit par Nabila Sandjak
Lundi, 05 Mars 2012 00:00

، النظر في ما اصطلح عليه إعلاميا ب " الربيع العربي " ،سعاديةعيد الدكتور أحمد بن ويحاول الإبتعاد عن الأحكام العاطفية التي حللت بها المظاهرات الشعبية عبر العواصم العربية، عن طريق محاولة فهم ما يحدث وراء الواجهة . إذ يرى الكاتب أنه بعيدا عن مشاعر الظلم والقهر التي ولدها الحاكم العربي، ثم يد طويلة أمريكية الهوية، ساهمت في تأجيج موجة العنف اللامتناهية لحد الآن، بعيدا عن رومانسية المشهد " الربيعي " ، يحلل بن سعدة المعطيات، ويؤكد دور المنظمات غير الحكومية في تدريب " ثوار الأنترنت ".

يحرص الدكتور قبل الخوض في غمار تحاليله واستنتاجاته على التأكيد أن غايته من تسليط للمعلوماتالجديدة والتكنولوجيات المتحداةلضوء على الدور المزدوج للولايات والإتصالات في الثورات العربية، مرده البحث العلمي الموضوعي، كما يقول عن شخصه إن مساهمته لا تنصب في سياق " المذعور والمعادي للولايات المتحدة أوالمؤمن بعقلية المؤامرة " ، كما لا يرى نفسه يعبر عن " إعجاب أو تأييد للحكام المستبدين ".

في كتابه الصادر هذا الشهر بالجزائر عن " سينارجي " ، يبتعد المحلل السياسي عن النظرة الرومانسية للربيع العربي، ويندد بأفعال الأنظمة العربية المتسلطة من جهة وكذا سلوك في منطقة الشرق الأوسط . فكثيرا ما طرحت النقاشاتالغربية والقوبالأمريكيةالإدارة فيالأمريكية المتحدة الولايات إشكالية دور الثورات العربية، لكنها لم تتعد حسب المؤلف - إلى تحليل الموضوع بكل خلفياته ومعطياته، وبشكل جدي وجاد مستند على الوثائق والملفات .

التيالأمريكية قسّم الكتاب إلى ستة أجزاء، بدأ بالثورات الملونة، مرورا بالمنظمات تصدّر الديموقراطية، متوقفا عند الحالة المصرية وباقي الدول، بعدها يقدم البحث قائمة شاملة للمنظمات غير الحكومية والهيئات والأشخاص والتمويلات، التي استفادت منها كل دولة من الدول التي مر عليها ما يدعى ب " الربيع العربي ".

الثورات العربية " ملونة " أيضا

يعلن الباحث ألوانه الفكرية منذ الصفحات الأولى، فيكتب " ثمة شيء مسلم به : هذه الثورات لها خصائص الثورات الملونة التي هزت دول الشرق الأوروبي في عام 2000. كما هو معروف فإن تلك الثورات، تم هيكلتها وتمويلها وتدريب عناصرها من قبل وكالات أمريكية . ومن المنطقي أن نستنتج أن هناك يد أمريكية وراء ثورات الشارع العربي ". فكل الحقائق والحجج قابلة للتحقيق حسب المؤلف فيكفي معاينة بسيطة للمراجع التي اعتمد عليها في بحثه العلمي .

ونقرأ أيضا : " بين عامي 2000 و2005, تم إسقاط الحكومات الحليفة لروسيا، أي صربيا وجورجيا بشكلالغربية وأوكرانيا وكيرغيستان، دون إراقة دماء . وعلى الرغم من أن وسائل الإعلام عام، إدعت أن هذه إنتفاضات عفوية وشعبية، فالثورات التي وصفت عندها ب " الملونة " قيل أنها نتيجة لتخطيط واسع للولايات المتحدة عن طريق المنظمات غير الحكومية، ومؤسسات أمريكية، مثل وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية، والمؤسسة الوطنية للديمقراطية، والمعهد الجمهوري الدولي، أوالمعهد الديمقراطي للشؤون الدولية، كمثال للذين ساهموا إلى جانب آخرين في تمويل وإعداد وتأطير (الثورات العربية) تحت لافتات واضحة تابعة ل أوتبور (المقاومة) في صربيا، وكمارا (كفى) في جورجيا، بورا (حان الوقت) في أوكرانيا، وكلكل (عصر النهضة) في كيرغستان .

لا يمكن لهذه التشابهات ألا تلفت نظرنا، حتى لا نقول إنها صورة طبق الأصل عن الشعارات المرفوعة من قبل بعض المنظمات العربية، كما هو الحال مع القبضة المغلقة التي اشتهر بها

1 / 2

لمتحدة في ثورات الشارع العربي " لأحمد بن سعادة : الثوار العرب قلّدوا الصرب في ثورتهم " الملونة "

Écrit par Nabila Sandjak
Lundi, 05 Mars 2012 00:00

تيار " أوتبور " ، الذي استعمل في مصر
وتونس
وليبيا . لا يحتاج الباحث إلى كلمات ملتوية ليقول لنا بأن " الثورات " أو " الإنتفاضات " هي
صناعة أمريكية تمت " فبركتها " في مخابر سرية وغير سرية، أيضا بأسماء معروفة تدعي
إستقلاليتها عن البيت الأبيض .

التقارب الآخر، الذي يذكره بن سعدة، هو لجوء " الثوار " إلى التكنولوجيات الحديثة
للإعلام والإتصال، ودور الشبكات الإجتماعية، مثل ال " فايسبوك " و " تويتر " و " يوتيوب " في
الإطاحة بالأنظمة الحاكمة، وهو ما سمح - حسبه - بظهور كلمات جديدة مثل cyberdissidents
(منشقو الأنترنت) ، أو cyberévolutions (ثوار الأنترنت) ، وهنا يشير الباحث إلى شركة
أمريكية مقرها بماساشوسيت، طورت نظام TOR (تور) الذي يسمح بالإبحار في الشبكة بصفة
مجهول، حيث وضع النظام على الشبكة في متناول " المنشقون " الإيرانيون مجانا، حتى
يتقاسموا معلومات تخص " الدول الشمولية " ، وهي نفس المنظمة، التي ساعدت مستعملي
ومصر على التواصل أثناء ثورتهم، للتحايل على رقابة حكوماتهم . تونسالأنترنت في
، في جانفي 2010, حيثالأمريكية ويستحضر " بن سعدة " في هذا المقام تصريح وزيرة الخارجية
عبرت عن إرادة إدارتها " تقديم مساعدة مالية تصل إلى 30 مليون دولار للمؤسسات والمنظمات
غير الحكومية، المنتجة للبرامج المضادة للرقابة، لمساعدة المعارضين الذين يعيشون في
ظل الأنظمة الاستبدادية لتجاوز العقبات، تشفير رسائلهم ومحو مسارها . المستفيدون من
الأموال الفيدرالية عليهم توزيع الأنظمة مجانا، ترجمتها إلى لغات مختلفة، وتقديم
برامج تدريب ."

في نفس الإطار، يوفر الباحث جملة من التفاصيل عن كيفية استعمال هذه التقنيات في مصر،
، البحرين، اليمن، سوريا والمغرب أيضا، وكيف ساهمت في " تعميم " السخطتونسليبيا،
والانتفاضات والثورات .

Ahmed Bensaada
ARABESQUE AMÉRICAINE
Ahmed Bensaada
ARABESQUE AMÉRICAINE
Le rôle des États-Unis dans les révoltes de la rue arabe
MICHEL BRÛLÉ

يوم 05 - 03 - 2012الجزائر نيوزنشر في نبيلة سنجاق

2 / 2